[52] ان يتكلم بكلام فمبدء هذه الارادة اولا صورة عقلية في القوة الناطقة على وجه البساطة وينشأ من هذه القوة اثر في القلب ثم يظهر في الخيال ثم يسرى اثره بواسطة الروح البخاري إلى الاعصاب ثم العضلات فيوجد صورة الصوت في لوح الهواء المقروع بواسطة التقاطع العارض له في المخارج وهذا غاية نزوله من عرش القلب إلى فرش عنصر الهواء ثم يصعد منه اثر إلى الصماخ ومنه إلى العضلات ومنها إلى الاعصاب والارواح البخارية ومنها إلى الدماغ ومنها إلى الخيال حتى الناطقة فهذا الترتيب الصعودى على عكس الترتيب النزولى كان محييا للموتى اعني النفوس الجاهله مخرجا لثمرات العلوم من اكمامها اعني فطرتها ومن اسراره ان مساوقه الذى هو القول الذى عدده ماة وستة وثلثون وهو مبلغ عدد مساحة مربع زوج الزوج الاول موافق لعدد محيى كل حى وهو عدد المؤمن وفى مجمع البيان قال الصادق (ع) البيان الاسم الاعظم الذى علم به كلشئ سبحانك الخ يا من تواضع كلشئ لعظمته أي تطامن لها يا من استسلم كلشئ لقدرته الشئ بمعنى المشيئ وجوده وهو المهية أي طاوع كل مهية مشيئ وجودها لقدرته الفعلية يا من ذل كلشئ لعزته يا من خضع كلشيئ لهيبته يفرق في اللغة بين الخضوع والخشوع بان الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر والهيبة لغة المخافة يا من انقاد كلشئ من خشيته الخشية على ما قال المحقق نصير الملة والدين س وان لا فرق بينها وبين الخوف في اللغة الا انها عند اهل السلوك خاصة بالعلماء انما يخشى ا من عباده العلماء والخوف مسلوب عنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالخشية تحصل لهم بسبب الاستشعار بعظمة ا وهيبته والوقوف على قصور هم عن اداء حق العبودية فهى خوف خاص ويدل عليه قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء العذاب وههنا جارية على طريق اهل اللغة ولكن لما كانت الهيبة اعلى من الخشية كما سيأتي في السلاك كالخشية من الخوف قدمت الهيبة على الخشية وهى على المخافة يا من تشققت الجبال من مخافته اصل تكون الجبال على ما قال بعض الحكماء من تلاطم امواج البحار واصطكاكاتها فيحجر بعض الارض فان البر كان بحرا والبحر كان برا في الادوار والاكوار ويؤيده ما يقال من ان الشمس كما تميل إلى الجنوب فانجذبت الرطوبات بحرارتها إلى جانب الجنوب ولذا وقعت البحار هناك وورد ان مجارى العيون من مهب الشمال كذلك يحبئ وقت يكون ميلها إلى الشمال وعند هذا تنجذب الرطوبات إلى جانب الشمال وتتفق البحار هنا ويتحقق البراري _____